



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique



Université Mohamed Boudiaf Msila

Institut de Gestion des Techniques Urbaines

Département : Gestion de la ville

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم: تسيير المدينة

المحاضرة رقم 02

في مادة: تسيير المدن

من اعداد:

د. عراب وليد

السنة الجامعية: 2023/2022

التسيير الإقليمي

Regional management

تمهيد:

تشكل التهيئة الإقليمية رهانا وطنيا حيث تسعى من خلال استراتيجيتها إلى إعداد الإقليم لمواجهة استحقاقات مستقبلية كبرى وذلك من خلال تنظيمه وتطويره في جميع المجالات بما يتناسب مع ضرورات العصر ومتطلبات المستقبل.

واتفق الكثير من المختصين في المجال أن التهيئة الإقليمية هي عبارة عن مستوى من مستويات التخطيط في الدولة، يأتي بعد التخطيط القومي الشامل حيث يشير **وجيز دالوز** إلى أن التهيئة الإقليمية تعمل بشكل ثنائي مع التخطيط ، ففي حين يهدف هذا الأخير إلى تحقيق نتائج شاملة متعلقة بمجمل الاقتصاد، تركز التهيئة بالتوزيع الجغرافي لوسائل الاقتصاد ، لتقترن التهيئة بالتخطيط الإقليمي، هذا المصطلح المستخدم في معظم المراجع باللغة العربية كمرادف للتهيئة الإقليمية ، و **ويصبحان** وجهان لعملة واحدة كما يقال واحدة كما يقال، ويقابله باللغة الإنجليزية مصطلح **PLANING REGIONAL**، معبرا عن المقاربة المكانية لتحقيق التنمية و التي تتبنى الاقليم كبعد أساسي ليا ، مختلف تماما عن التخطيط القطاعي الذي برهنت تجارب الدول النامية على وجه الخصوص عن فشل مساعيه ، عندما تسبب في عدم توازن جهود التنمية على مستوى الحيز المكاني ، مما أدى إلى زيادة حدة الفوارق الاقتصادية و الاجتماعية بين المناطق الحضرية والريف (سايل ، 2020)

1- مفهوم التهيئة الإقليمية:

تهيئة الإقليم **Territorial planning** لها عدة ترجمات باللغة العربية، وتستخدم كلها من طرف الباحثين الجزائريين، وفي دول المغرب العربي، نذكر منها: تهيئة الإقليم، التهيئة القطرية، التهيئة الترابية، الإعداد والتدبير المجالي، التهيئة المجالية، التهيئة العمرانية، وهذه الأخيرة، يقصد بها في كثير من المصادر الجزائرية بالتهيئة الحضرية فقط، بل هي مرادفة لنفس المفاهيم السابقة عن تهيئة الإقليم، أي التهيئة العمرانية والتهيئة الريفية أيضا، باعتبارها مفهوما شاملا لكل عناصر الإقليم، اما في بلدان المشرق العربي فيتم صياغة مفهوم تهيئة الإقليم، من وجهة نظر التخطيط وليس التهيئة. (ساسي، 2021)

1-1- التهيئة الإقليمية: هي عملية تنظيمية للمظاهر الجغرافية البشرية والاقتصادية على المستوى الإقليمي أي بوضع خطة ومعايير تأخذ بعين الاعتبار الظروف الطبيعية، البشرية والموارد الاقتصادية. (شنخير، 2020)

وتعرف في مفهومها المعاصر بأنها: "الإدارة العمومية لتنظيم المظاهر الجغرافية البشرية والاقتصادية في الوسط لتحقيق التوازن بين الأماكن والتنظيم الشمولي الموجه لإسعاد السكان وتوفير الشغل والإيواء والخدمات العمومية لهم". (التيجاني، 2004)

1-2-تهئية الإقليم: هي عملية البحث في النطاق الجغرافي لبلد ما، من أجل تحقيق أفضل التوزيعات الخاصة بالسكان، والنشاطات المختلفة، وذلك تبعا للموارد الطبيعية المتوفرة. (ساسي، 2021)

وهي ايضا تنظيم للمجال في إطار وحدة إقليمية، مهما كانت مساحتها، بحيث يتم تتميتها، وزيادة قيمتها، عن طريق إقامة التجهيزات الملائمة لها، والاستخدام العقلاني لليد العاملة وللموارد الطبيعية، وهذا لتلبية المتطلبات العامة للسكان.

كما تعتبر تهئية الإقليم إحدى الفروع التي تهتم بتنمية المناطق، التي تكون في مجموعها الإقليم الوطني لبلد من البلدان، وذلك بقصد تثمينه والقيام بالتكامل بين إمكانياته المختلفة، والعمل على الإقلال بقدر الإمكان من ظاهرة عدم التوازن، التي تؤثر على مسار التنمية المنسجمة.

1-3-تهئية الإقليم: هو فرع من الفروع الخاصة بمسيري المجال، لذا فإنه يعتبر علما متعدد الاختصاصات، وهو كذلك أسلوب استراتيجي لشغل المجال، يعتمد وبصفة رئيسية على التنسيق والتكامل بين القطاعات المختلفة (MERABET, 2002)

2- مستويات التهئية الاقليمية: تحدد انواع التهئية بناء على نوع الاقليم المستهدف

2-1-تهئية الوسط الطبيعي: ولها ارتباط بتهئية الأوساط الطبيعية مثل الجبال والغابات والصحاري والغطاء النباتي، والأحواض المائية والشبكة الهيدرولوجية والمياه الجوفية والمناخ، ومعالجة مختلف الإشكاليات المطروحة في هذا المجال مثل التصحر والجفاف، الانجراف، وانقراض بعض أنواع النباتات والحيوانات والتلوث البيئي .

2-2-تهئية الوسط الريفي: وتهتم بالأوساط الريفية والقروية بصفة عامة كإصلاح الأنشطة الريفية الرئيسية بها كالزراعة وتربية الانعام، وتهئية وترقية الاستيطان الريفي وتطوير التجهيزات الريفية والهياكل الأساس بها والمحافظة على البيئة الريفية وعناصرها

2-3-تهئية الوسط الحضري: يراعى في برامج التهئية الوسطية الانسجام والتكامل، بحيث لا ينبغي التركيز على مجال معين وإهمال المجالات الأخرى، ومراعاة التوازن الجهوي والإقليمي في توزيع السكان، ووسائل الإنتاج والخدمات والمرافق... الخ، وفي الوقت نفسه ينبغي تفادي سياسة تركز رؤوس الأموال في نقاط معينة من الوسط. كما تعمل التهئية العمرانية على تحقيق التنمية الشاملة في جميع المستويات وذلك بحل كافة

المشكلات التي تعاني منها المدينة والمراكز الحضرية وتحقيق الانسجام بين مختلف المكونات المادية وغير المادية للمدينة.

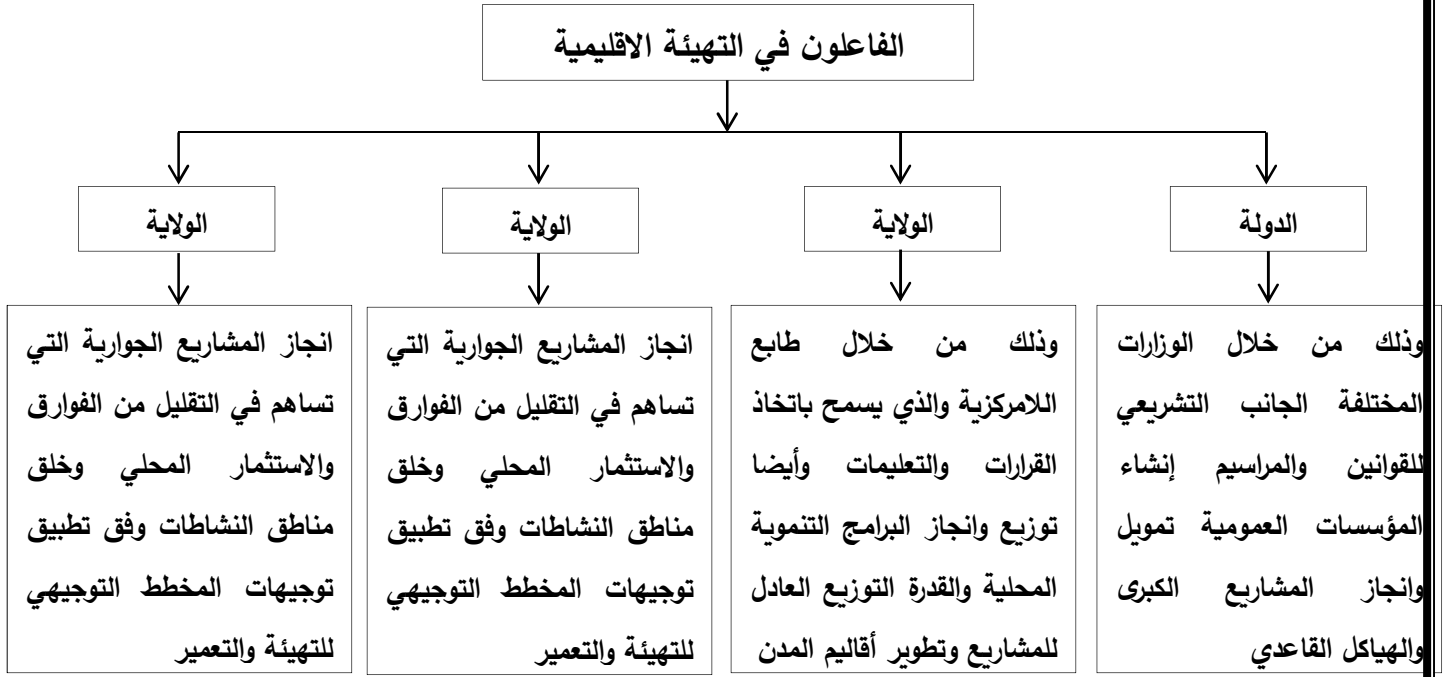
3- مبادئ وأسس السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة

تسير هذه السياسة بالاتصال مع الجماعات الإقليمية في إطار الاختصاصات كل منها، وكذلك بالتشاور مع الأعوان الاقتصاديين والاجتماعيين للتنمية ويساهم المواطنون في إعداد هذه السياسة وتنفيذها طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما، وتساهم السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة في إرساء دعائم الوحدة الوطنية وتدمج بالإضافة إلى الاهداف التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، متطلبات السيادة الوطنية والدفاع عن الإقليم: (القانون رقم 01-20، 2001)

3-1-الاهداف من السياسة الوطنية لتهيئة الاقليم: تهدف السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة الى:

- ✓ تصحيح وإعادة التوازن للفوارق الموجودة في الإقليم سواء الوظيفية أو التنموية أو الإسكانية.
 - ✓ تطوير الإقليم بما يتناسب مع الاستحقاقات المستقبلية.
 - ✓ توطين السكان من خلال تحسين الظروف المحيطة بهم سواء من خلال التجهيزات أو توفير مناصب العمل أو السكن والخدمات.
 - ✓ تشجيع التنافسية والتميز الإقليمي.
 - ✓ بناء رؤية تتدرج معها مبادئ التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية بأشكالها المختلفة.
- 3-2- رهانات وتحديات السياسة الوطنية لتهيئة الاقليم
- ✓ الرضى على المستوى المعيشي
 - ✓ التحكم في التوسع المجالي للمدن
 - ✓ توفير الهياكل القاعدية تنماشى مع متطلبات العصرنة والتطور التكنولوجي
 - ✓ خلق نوع من التوازن الايكولوجي
 - ✓ التحكم في التركيز السكاني في الشمال وتحقيق التوازن في التوزيع عبر الاقليم
 - ✓ التماسك الاجتماعي من خلال التوزيع العادل للثروة
 - ✓ تحقيق مبادئ التنمية المستدامة

3-3- الفاعلون والمتدخلون في التهيئة الاقليمية: تتطلب سياسة تهيئة الاقليم عديد المتدخلين وفق مستويات مختلفة كلها تساهم ف محاولى تحقيق الاهداف المسطرة لتطوير الاقليم



الشكل رقم 05: الفاعلون في التهيئة الإقليمية

المصدر: بن واضح 2022

4- أدوات تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة:

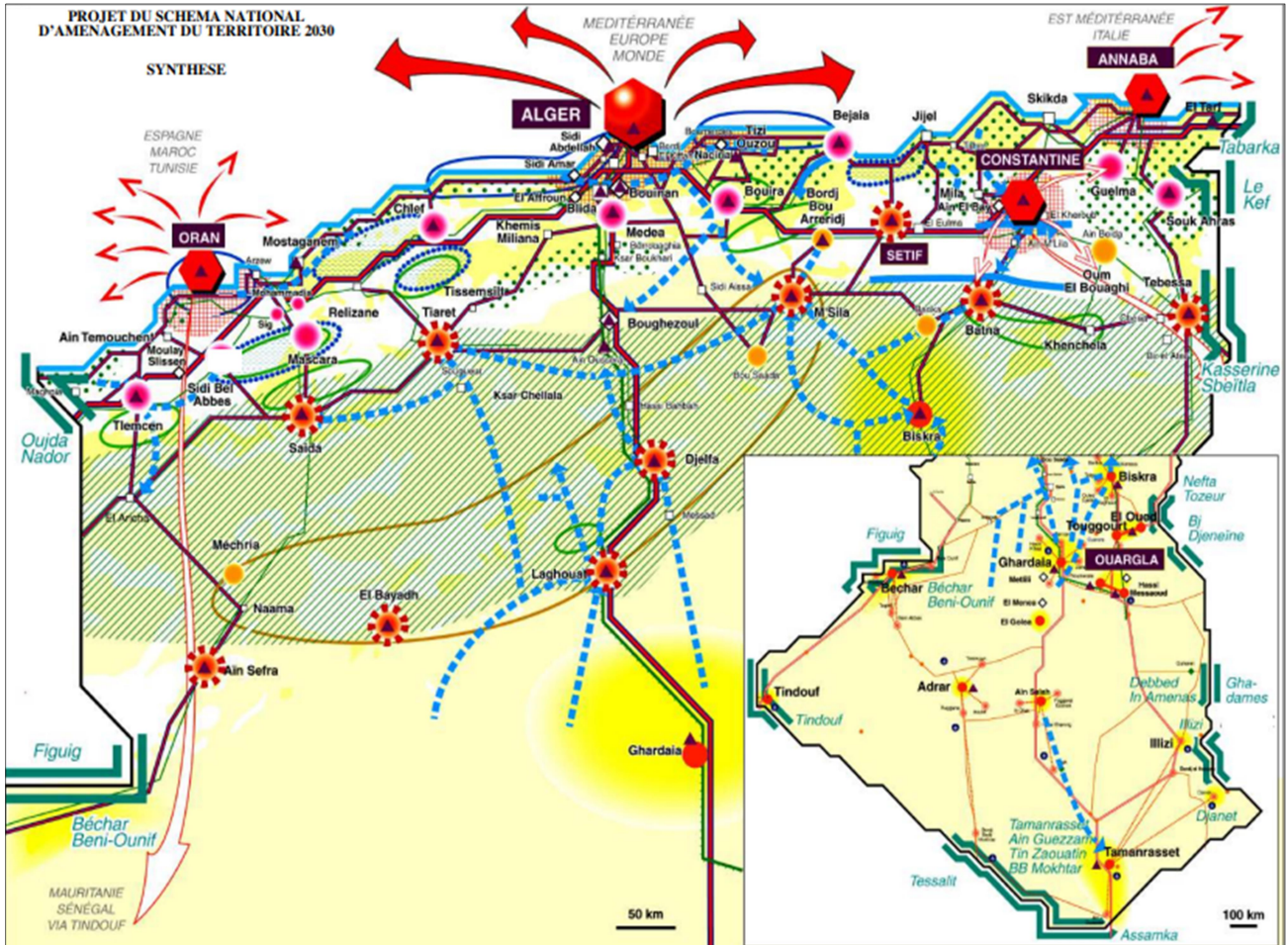
إن المدينة هي في الواقع النموذج للمجتمع الحضري ، تحظى منذ نشأتها وحتى بعد إرسائها بعناية خاصة من خلال آلية التخطيط العمراني ، الذي يبقى كأحد أبرز أنواع التخطيط باعتباره يشكل العنصر الأساسي في الإدارة العمرانية ، حيث يفيد في هذا الصدد تدخل الإدارة بأدوات منهجية ووثائق مرجعية لتنظيم استعمال المجال و تأطيره أو تحديد هذا الإستعمال لكل منطقة من مناطقه و تخصيص وظيفة لكل منها قصد تحقيق تكامل بين أجزائه وانسجام أطرافه وبالتالي حسن تنظيمه و تعميمه" (سالم، 2021)

ولقد حدد القانون رقم: 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 السياسة العامة والتوجيهية للتهيئة الإقليمية في الوطن وبرز أهم المخططات المتخذة لذلك وتدرجها كما جاء في محتواه تفاصيل حول الرؤى التنموية والمالية من أجل تجسيد الخطط الموضوعة وفي النقطة القادمة ستبرز مخططات تهيئة الإقليم وتدرجها من المستوى الوطني إلى المستوى المحلي.

4-1- المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT:

يترجم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يدعى في صلب النص المخطط الوطني ويطور التوجيهات الإستراتيجية الأساسية لتهيئة الإقليم الوطني وتنميته المستدامة ، ويشكل الإطار المرجعي لعمل السلطات العمومية ويضع المبادئ التي تحكم تموقع البنى التحتية الكبرى للنقل والتجهيزات الكبرى والخدمات الجماعية

ذات المنفعة الوطنية ودمج مختلف سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في تنفيذ السياسة الوطنية لتهيئة الاقليم، وبذلك نشير أن المخطط يقدم حلول للمسائل المحلية، بل يعتمد على العناصر الاساسية أو ذات الاهتمام الوطني، ومن هنا فهو يقوم بدور الموحد للسياسات العمومية ويحترم صالحيات كل قطاع، صودق عليه بموجب قانون رقم: 10-02 (شنيخ، 2020)



الشكل رقم 06: مشروع المخطط الوطني لتهيئة الاقليم 2030
المصدر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية 2020

4-2-المخططات التوجيهية لتهيئة الساحل وحماية الأراضي ومكافحة التصحر:

تنص المادة 12 من القانون 10-01 المتضمن قانون تهيئة الاقليم السابق الذكر على أن المخطط التوجيهي للسواحل والذي بالتوافق مع المخطط الوطني، يترجم بالنسبة للمناطق الساحلية والشريط الساحلي للبالد والترتيبات الخاصة بالمحافظة على الفضاءات الهشة والمستهدفة وتأمينها وبالتالي يعتبر الثانية من ناحية الترتيب الذي حدده قانون 01-20 (بن واضح ، 2022)

4-3-المخططات الجهوية لتهيئة الإقليم SART:

يعتبر أداة للتهيئة الاقليمية، تقوم بإنجازه الدولة من أجل تسطير سياسة التهيئة وتنمية الإقليم بالتشاور مع الندوة الاقتصادية والاجتماعية للجهة، ويشمل 9 أقاليم ممثلة لكامل التراب الوطني، يتولى المخطط في حدود مجاله شرح وتوضيح التوجيهات والمبادئ المقررة في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم يبين كل مخطط جهوي للتهيئة الاقليمية تفاصيل الصورة المستقبلية لإقليم الجهة. (دريال، 2021)

✓ يحدد الأهداف الأساسية لتثمين الإقليم الجهوي

✓ يفصل البرامج وينظم الهياكل الأساسية والتجهيزات المهيكلة

✓ يحدد تنظيم البنية الحضرية وتوزيعها .

✓ يحدد المناطق ذات التضامن الكبير بين الولايات

✓ ينسق مختلف المبادرات في مجال العمل الاقتصادي

4-4-مخطط التهيئة الولائية PAW: يتم انجاز هذا المخطط بمبادرة الولاية بالتنسيق مع مختلف الفاعلين من

هيئات وجمعيات ومصالح ويهدف بالأساس إلى ما يلي :

✓ تحديد المحاور الأساس للبلديات

✓ توجيه مقتضيات التنمية

✓ العمل على التوازن بين السكان ومختلف النشاطات

✓ تحديد المناطق الخاصة للهياكل الأساسية والمناطق الموجهة للاستصلاح وتنظيمها

✓ تحديد التماسك القطاعي لتطوير

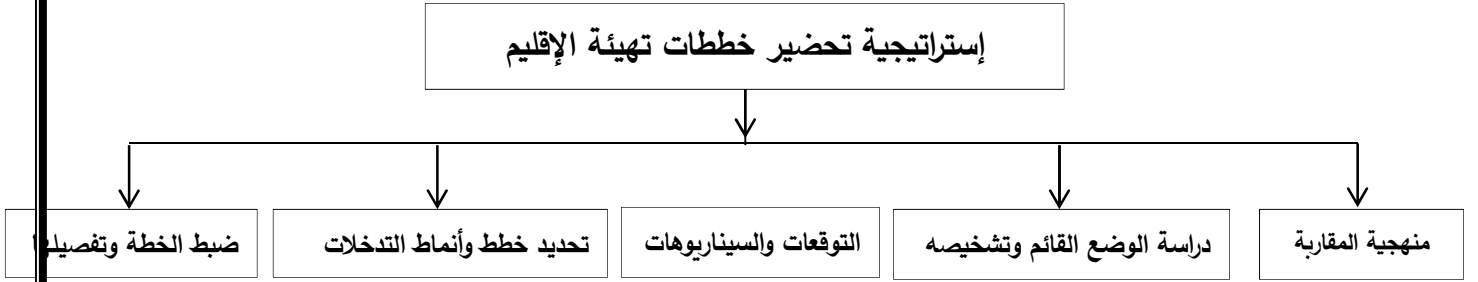
4-5-المخططات التوجيهية لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى: يتم تحديد الحواضر الكبرى التي يقصد بها

مدن تحمل تجمع سكاني يحمل على الأقل 300000 نسمة ولها قابلية تطوير وظائف دولية زيادة في

الوظائف الجهوية والوطنية في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وتحل هذه المخططات مكان مخططات تهيئة

الإقليم الولائية.

5- إستراتيجية تحضير مخططات تهيئة الإقليم: يتم اعدادها في خمسة مراحل موضحة في الشكل الموالي



الشكل رقم 07: استراتيجية تحضير مخططات تهيئة الإقليم

المصدر: بن واضح 2022

6- المجلس الوطني لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة: حدد المشرع الجزائري في القانون رقم 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المجلس ومهامه الرئيسية في ثم جاء لكي يؤسسه بصفة رسمية من خلال المرسوم التنفيذي رقم: 05-416 المؤرخ في 25 أكتوبر 2005 والمتضمن تشكيلة المجلس ومهامه وكيفية سيره، فمن ماذا يتكون؟ وماهي مهامه الرئيسية

6-1- تشكيلته: يتشكل المجلس الوطني لتهيئة الاقليم ونميته المستدامة من

✓ رئيس الحكومة كرئيس للمجلس

✓ رئيس المجلس الوكني الاقتصادي والاجتماعي

✓ المدراء العامين لشركة (سونطراك وونلغاز والوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية للطرق السريعة للنقل بالسكك الحديدية

✓ ستة (06) شخصيات يختارها رئيس الحكومة بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالتهيئة العمرانية نظرا لكفاءتها في ميدان التهيئة الاقليمية

6-2- مهامه

✓ المساهمة في إعداد المخططات التوجيهية الوطنية والجهوية

✓ اقتراح التقييم والتحديث الدوري على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

✓ تقديم تقرير سنوي عن تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم أمام غرفتي البرلمان

✓ تحديد الاستراتيجيات المتعلقة بقرار إنشاء المدن الجديدة وتحديد مواقعها وكيفية تنظيمها وتمويلها العمومي

7- الأدوات التقنية لتنفيذ مخططات تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة : كرس المشرع الجزائري بعضاً من

الدراسات التقنية لتهيئة الإقليم، نظراً لكون هذه الأخيرة وسائل علمية واليات وقائية وتتعلق اساساً اما

✓ حماية البيئة

✓ التهيئة الاقليمية

7-1-الدراسات التقنية المتعلقة بحماية البيئة :تتبع اهمية اجراء دراسة التأثير على البيئة في كونها واحدة

من الادوات التي تسمح بتقييم الخطر المحتمل الوقوع على البيئة والمصالح الواجب الدفاع عنها في كل قرار

تتموي مما يسمح باتخاذ القرارات العقلانية وثمها المشرع الجزائري في القانون رقم 03-10 المتعلقة بحماية

البيئة في اطار التنمية المستدامة تحت عنوان نظام تقييم الآثار البيئية لمشاريع التنمية واكد على ضرورتها

القانون 02-10 المتضمن المصادقة على على المخطط الوطني لتهيئة الاقليم بحكم الترابط لموجود بين

قضايا البيئة وقضايا تهيئة الاقليم حيث نص عى تعميم دراسات الاثر البيئي بصفة مسبقة قبل اعتماد مشاريع

جديدة خاصة تلك الواقعة بمحاذاة الساحل باعتباره من الاوساط الحساسة (قايدي ، 2009)

7-2-داسة مدى التأثير على البيئة : تعرف دراسة مدى التأثير على البيئة انها "قرار اداري مسبق لانجاز

منشأة او وضع قرار موضع الذي يهدف الى تحديد قبول اثار نشاط المنشأة او تنفيذ المخطط على البيئة

(قايدي ، 2009)

وتعتبر دراسة مدى التأثير على البيئة اجراء اداري وقائي تتميز بالطابع التقني والعلمي لكونها وسيلة لقياس

الاثار السلبية الناجمة لمشروع ما على البيئة حيث تنص المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 07-145

المؤرخ في 19/05/2007 المحدد لمجال تطبيق ومحتوى كفيات المصادقة على دراسة التأثير ونصت

"تهدف دراسة التأثير على البيئة الى تحديد مدى ملائمة ادخال المشروع في بيئته مع تحديد وتقييم الاثار

المباشرة او غير المباشرة والتحقق من التكفل التام بالتعليمات المتعلقة بحماية البيئة " (المادة رقم 02،

2007)

ويبدو ان هذا الاجراء قد وضعته السلطات العمومية بيد الادارة حتى تتم عملية المراقبة لكل مشاريع

التنمية التي يتم انجازها على مستوى الاقليم .

7-3-الدراسات التقنية المتعلقة بالتهيئة الاقليمية :حددها المرسوم لتنفيذي رقم 07-206 المؤرخ في 30

يونيو 2007 وبين شروط وكفيات البناء وشغل الاجزاء الطبيعية المتخامة للشواطئ وتوسيع منطقة موضوع

منع من البناء عليها (المرسوم لتنفيذي رقم 07-206، 2007)

واكد القانون رقم 01-20 المتعلق بتهيئة الاقليم وتنميته المستدامة على ضرورة اخضاع الاستثمارات او التجهيزات او المنشآت التي تتضمنها ادوات التهيئة الاقليمية لدراسة التأثير على تهيئة الاقليم من الجوانب الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لكل مشروع .

وتهدف دراسة مدى التأثير على التهيئة الاقليمية الى تحليل اثار مشاريع التهيئة العمرانية او الاعمال الخاصة التي من شأنها ان تغير بصورة مباشرة او غير مباشرة اشكال التنظيم الاقتصادي والحضري وشغل المجال بسبب حجمها او تلحق ضررا بالصحة العمومية او الزراعة او المحافظة على المعالم يشمل مضمون دراسة التأثير على التهيئة العمرانية، مدى ملائمة المشروع محل الدراسة للمنطقة التي يراد انجازه فيها مع توضيح أسباب إختيار ذلك الموقع، وتقييم الآثار المباشرة وغير المباشرة لذلك المشروع على منطقة توطينه

وقد أولى المشرع أهمية خاصة لدراسة التأثير على التهيئة العمرانية، وأعتبرها جزء لا يتجزأ من ملف انجاز المشروع حيث لا يمكن انجاز أي مشروع من المشاريع المعنية بدراسة الاثار على التهيئة العمرانية في قائمة الاستثمارات العمومية او الحصول على اعتماد بعنوان الاستثمار الخاص الوطني ما لم يستوفي صاحب المشروع شروط انجاز هذه الدراسة